COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

معيارا القصدية والمقامية في علم النص وتطبيقاتهما في القصص القرآني: دراسة وصفية تحليلية

إعداد

منال زكي أحمد

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والعلوم الإنسانية (اللغويات)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

نوفمبر ٢٠١٨م

ملخص البحث

يسعى البحث إلى الكشف عما حققه علماء لسانيات النص في دراساتهم، بتناول المستويات المعجمية والنحوية والدلالية والتداولية في معياري القصدية والمقامية، مع إمكانية التكامل بين الدراسات النصية والدراسات في التراث القديم، ضمن منهجية يختلف فيها القدامى عن المعاصرين، ويتفقان في بعض أوجه التشابه في معياري القصدية والمقامية، مع بيان موقف التراث القديم من تداول مفاهيم اللسانيات النصية، وتتبعت الباحثة هذين المعيارين وأثرهما في فهم القصة القرآنية وفق مقصود المتكلم، وموقف المتكلم. تساوق البحث على تضافر منهجين رئيسين، المنهج الوصفي، وقد وصفت فيه معياري القصدية والمقامية في ضوء لسانيات النص، مع التأصيل لهذين المعيارين في الدراسات النحوية واللغوية والبلاغية والأصولية لدى القدامى لأجل أخذ المعلومة من مظانها، وإعادة استقرائها لكي يتجلى موقف القدامى من مفاهيم وآليات معياري القصدية والمقامية، ومن ثم الاستفادة منها في التحليل. والمنهج التحليلي لمعياري القصدية والمقامية التي تضمنتها المنهجية المقترحة، لتبرز لنا عناصرهما في القصص القرآني. توصلت هذه الدراسة إلى نتائج قيمة، منها: إن لعلماء العرب والمسلمين أولى الممارسات النصية، ولكنها لم تدرس دراسة مستقلة في كتبهم، بل كانت إشارات عابرة؛ ولكنها لم ترق إلى نظرية عامة، كما وجد البحث أن القرائن اللفظية تعين المتلقي على فهم القصة القرآنية في ضوء معيار القصدية وخاصة قرينة الإعراب نجد أثراً لها في فهم أحداث القصة. ووجدت الباحثة أن القراءة التأويلية لمعيار المقامية، قراءة متجددة باستمرار مع تجدد المعرفة المكتسبة لدى الإنسان؛ إذ عدّها البحث آلية معيارية تسهم في دراسة النص عبر كل العلوم اللغوية وغير اللغوية، مثل: علم الجغرافية والتأريخ، وعلم النفس والفلسفة، وعلم الفيزياء؛ من أجل إثراء النص وفهمه من قبل المتلقي. وأخيراً وجد البحث أن القصص القرآني المتنوع يتوافر فيه الترابط بين العلوم اللغوية، وغير اللغوية التراثية والمعاصرة في مجال لسانيات النص؛ ما ساعد على وضع مقاربة أو منهجية لمعياري القصدية والمقامية في تحليل النص القرآني.

ABSTRACT

The research seeks to reveal what scholars achieved in their studies besides lexical, grammatical, deliberative and semantic levels through the standard Intentionality and Situationality. It is based on the integration between textuality studies and ancient heritage studies. Although ancient scholars differed from modernists on this methodological aspects, the scholars agreed with the contemporaries in some similarities with standards of Intentionality and Situationality, also the ancient heritage opinion in the concepts of Linguistics of Textuality. In the end, the researcher followed the influence of the two standards in understanding Quranic stories, according to the intention of the speaker and his conditions as well. The search was coordinated through two main approaches: First, the descriptive approach by which the researcher described the standard Intentionality and Situationality according to Textuality Linguistics, while rooting these criteria in grammatical, linguistic and rhetorical studies, as well as fundamentalism like the ancient scholars. By taking the information from its sources, and then re-extrapolate them, we can know the opinions of the ancient scholars on concepts, mechanisms, standards of Intentionality and the Situationality. They were then employed in the analysis. The proposed methodology included the analytical approach for standards on Intentionality and Situationality and also, their components in the Quranic stories. The study obtained significant results, the most important: It was the first textual study of Arab and Muslim scholars, but they did not carry out independent study in their books, except briefly. Although it did not live up to the general theory, the research also found that Pronunciational context helped recipients to understand Quranic stories, according to Intentionality standard, especially the presumption of expressions and their meanings, prepositions, additions, adjectives, and status or distinctions; where we find an impact in understanding the events of Quranic stories. Besides, the researcher found that the explanatory standard Situationality was read with constant association with renewed knowledge acquired in humans. Therefore, the researcher believes that the standard mechanism Situationality contributes to textual studies across all linguistic and non-linguistic sciences, such as geography, history, psychology, philosophy, and physics; to enrich the texts and to be understood by the recipients. Finally, the researcher found that the Quranic stories varied in which there is connectivity between the linguistic and non-linguistic sciences in the field of linguistics of traditional and contemporary texts. This consequently, helped to develop an approach or methodology for standard Intentionality and Situationality in the analysis of Quranic.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Manal Zaki Ahmed has been approved by the following:

_____
Asem Shehadeh Ali.
Supervisor

_____
Ahmad Shehu Abdussalam.
External Examiner

_____
Abdul Razak Abdul Rahman Asaad Al-Saaadi.
External Examiner

_____
Shamsul Jamili Bin Yeop.
Internal Examiner

_____
Jamal Ahmed Bashier Badi.
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Manal Zaki Ahmed

Signature: ……..……..…… Date:…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: منال زكي أحمد

معيارا القصدية والمقامية في علم النص وتطبيقاتهما في القصص القرآني: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإليكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: منال زكي أحمد

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى بلدي العراق.

إلى أبي أخفض له جناح الذل من الرحمة.

إلى صديق الدرب ومنى العمر وبلسم الجراح إلى من لا يشاطرني في وده أحد إلى زوجي الذي كان مشجعا ومساندا.

أهدي هذه البذرة

شكر وتقدير

الحمد لله اقصى مبلغ الحمد

والشكر لله من قبل ومن بعد.. اللهم لك الحمد.. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك

اللهم لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى.

بعد شكر الله ﷻ ينساق شكري إلى **أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي**، الذي منح الكثير... من وقته وفكره وجهده، دون الانتظار للثناء والشكر، مميز بحضوره ومبدع بتقديم المساعدة ورائع بخبرته، تمكن من التنقل بين قلوب طلابه فأحبه الجميع، له بصمة واضحة في قسم اللغة العربية خاصة وفي هذه الجامعة عامة. لقد تعهد هذا البحث منذ اليوم الأول؛ حيث أسهم في توجيهه حتى أستوى على سوقه، فجزاه الله ﷻ عني خير الجزاء، ونفع بعلمه الأمة.

والشكر موصول إلى المناقش الداخلي **الأستاذ المشارك الدكتور شمس الجميل بن يوب**، والمناقش الخارجي الأول **الأستـــاذ الدكتور أحمد شيحو عبد الســـــلام**، والمناقش الخارجي الثاني **الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي**، لقرائتهم البحث وتقويمه وإبداء الملاحظات عليه، ومن ثم مناقشته، فجزاهم الله ﷻ عني خير الجزاء، وأساله ﷻ أن يسدد خطاهم على الخير، وينفع بهم الأمة.

والشكر موصول إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، ولكل من ساهم في تسهيل أمر بحثي هذا سواء أكان مكثرا أم مقلا، وأخص منهم بالذكر الست شذى، والست إخلاص، والست بشرى، والتدريسية إباء، والدكتورة فردوس، فجزاهم الله ﷻ عني خير الجزاء.

وأخيرا تتناثر الكلمات حبرا وحبا على رقائق الورق، لكل من علمني ولكل من أعاد رسم ملامحي وصحح عثراتي، إلى زوجي شكرا وامتنانا.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٤

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث ٥

أهمية البحث ٥

حدود البحث ٥

منهج البحث ٦

الدراسات السابقة ٨

مصطلحات البحث ١٧

الفصل الثاني: علم اللغة النصي ومعايير النص ٢١

المبحث الأول: النص والخطاب ٢١

المبحث الثاني: معايير النص ٤٦

الفصل الثالث: مفاهيم القصدية والمقامية (الموقفية) في التراث العربي القديم ٧٢
المبحث الأول: القصدية وأصولها ٧٢
المبحث الثاني: المقامية (الموقفية) وأصولها ٩٠

الفصل الرابع: تحليل القصدية في قصص إبراهيم ويوسف (عليهما السلام) وأصحاب الكهف ١٠٣
المبحث الأول: تحليل قصدية القصة في القرآن الكريم ١٠٣
المبحث الثاني: قصة النبي إبراهيم (عليه السلام) ١٣٥
المبحث الثالث: قصة النبي يوسف (عليه السلام) ١٥٨
المبحث الرابع: قصة أصحاب الكهف ١٧٨

الفصل الخامس: تحليل المقامية في قصص النبي موسى والخضر (عليهما السلام) ومريم وذو القرنين ٢٠٩
المبحث الأول: تحليل مقامية القصة في القرآن الكريم ٢٠٩
المبحث الثاني: قصة النبي موسى والخضر (عليهما السلام) ٢٢١
المبحث الثالث: قصة مريم (عليها السلام) ٢٤٧
المبحث الرابع: قصة ذو القرنين ٢٦١

الخاتمة ٢٨٩
نتائج الدراسة ٢٨٩
التوصيات ٢٩٤
المصطلحات الورادة في البحث ٢٩٥

المصادر المراجع ٢٩٦

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

يعد البحث قراءة لتراثنا اللغوي والنحوي في ضوء اللسانيات النصية، وبهذا يكون المنهج النصي قد تجاوز الجملة وانفتح على الخطاب حتى تداخلت لسانيات النص مع تحليل الخطاب، فتحليل الخطاب لا يكون إلا عن طريق لسانيات النص؛ لأنه الوسيلة المهمة في هذا التحليل لاستناده على مجموعة من الآليات والعلوم اللغوية، كالنحو والبلاغة والصرف، وعلى آليات أخرى غير لغوية كالتاريخ والجغرافية وعلم النفس، والاجتماع...إلخ.

إن نحو الجملة هو الوحدة الكبرى للبحث اللغوي؛ لذا خلد الدرس اللغوي القديم عند هذا الحد فقامت المناهج المتعددة والنظريات المختلفة عليه. لقد نظر بعض النحاة العرب إلى بناء الجملة نظرة مختلفة عندما نعتوها بأوصاف خاصة، ومن ذلك وصف ابن هشام (ت٧٦١هـ) للجملة العربية بوصفها مركزا يدور فيه الكلام، إذ فرّق بين الكلام والجملة، كون الكلام أوسع معنى من الجملة، فمجموع الجمل الدالة تنتج كلاماً دالاً،[1] وعرّف الكلام بأنه القول المفيد بالقصد،[2] وهنا إشارة إلى قصد المتكلم وبغيته من الكلام؛ وعليه نجد أن ابن هشام يختلف عن كثير من النحاة؛ لأنه اعتمد الدلالة في معيارية الجملة.

لم يكن تراثنا اللغوي الخلاق بمنأى عن اللسانيات النصية، فقد أدى الجرجاني (ت٤٧١هـ) دوراً أساسياً في فهم النصوص فهما علميا؛ حيث تحدث عن النظم بوصفه نصاً يتضمن الفصل والوصل والحذف والتقديم والتأخير، وهو بذلك يعبر عن نظرية في نحو النص بمفهومنا المعاصر؛ لذلك وجدنا أن مفهوم النص عند القدامى لم يدرس دراسة مستقلة بل كانت دراساتهم شذرات بين علوم النحو، والبلاغة، والنقد، والتفسير، وغيرها.

---

[1] انظر: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، **مغني اللبيب: عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، ١٩٩١م)، ج٢، ص٤٣٢.

[2] انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب: عن كتب الأعاريب**، ج٢، ص٤٣١.

بقى نحو الجملة مسيطراً على الساحة اللغوية، حتى جاءت نظرية الربط العاملي لنعوم تشومسكي التي توصلت إلى أن الدلالة هي التي تتحكم في بنية العبارة (الجملة) على مستوى النص، وليس على مستوى الجملة؛ حينئذ أصبحت الحاجة ملحة إلى اتجاه جديد لنحو النص الذي انبلج من وسط بحوث مكثفة لكل من المدارس الأمريكية والأوروبية، بل وحتى الروسية حتى تداخلت واختلفت، فالاتجاه الجديد هو عبارة عن تفاعل العديد من العلوم الكثيرة، منها اللغوي وغير اللغوي. لقد اختلف المنظرون في تحديد تعريف واضح للنص، إذ يمكن تعريفه بأنه وحدة لغوية تنطوي على وحدة دلالية مقصودة لهدف ما، ويعرفه دي بوجراند بأنه "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال".[٣] وبعد أن وضع الإطار المفاهيمي للنص توصل دي بوجراند إلى وضع سبعة معايير للنص، وهي:[٤]

- الاتساق (Cohesion)
- الانسجام (Coherence)
- القصدية (Intentionality)
- المقبولية (Acceptability)
- الإخبارية (Informativity)
- المقامية (Situationality)
- التناص (Intertextualty)

فالاتساق هو الإجراء المستخدم "في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل"؛[٥] لذا يعدُّ المعيار الأول لكي يكون الكلام نصاً، إلا أنه لا يمكنه أن يحسم معنى النص.[٦] والانسجام يستند إلى إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات، منها علاقات

---

[٣] روبرت دي بوجراند، وولفغانغ دريسلر، **مدخل إلى علم لغة النص**، ترجمة: الهام ابو غزالة وعلي خليل حمد، (القاهرة: دار الكاتب، ط١، ١٩٩٢م)، ص٠٩.

[٤] انظر: روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسان، (القاهرة: عالم الكتب، د.ط، ١٩٩٨م)، ص١٠٣-١٠٥.

[٥] دي بو جراند، دريسلر، **مدخل إلى علم لغة النص**، ص١١.

[٦] انظر: سعيد حسن بحيري، "اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص"، **مجلة علامات في النقد**، (النادي الأدبي الثقافي بجدة، جدة، ٢٠٠٠م)، مج١٠، ج ٣٨، ص١٣١.

منطقية كالسببية، ومنها معرفة كيفية تنظيم الحوادث، وأيضاً توفير الاستمرارية في الخبرة البشرية،[٧] وهو خاصية أساسية في تعريف النص، ويستعمل للمستوى العميق من النص.[٨] أما القصدية فتعني حصول الاتساق والانسجام في النص على أن تكون الآلية خطة موجهة إلى هدف ما،[٩] فالقصدية شرط أساسي لكل نوع من أنواع التواصل الذي يتعلق بموقف منتج النص، ويسعى إلى بناء نصٍ لتحقيق القصد في إطار خطة أو تخطيط ما. وتتضمن المقامية (الموقفية) العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع،[١٠] ويعد هذا المعيار من المعايير التي تحقق نصية نص ما؛ أي من خلال استخدامه في موقف ما، مثل المحيط الثقافي والاجتماعي والحضاري، فضلاً عن المحيط اللغوي المرتبط بالسياق الذي هو محور أساسي تدور حوله المفردات السابقة.

فانطلاقا من التكامل المعرفي بين تراثنا العربي الإسلامي وأحدث مناهج اللسانيات النصية، علينا أن ندرس النص لاستنباط القواعد من داخله، فهو يبدأ من علاقات ما بين الجمل والفقرات وأخيراً النص. إن النص إبداع يتفاعل مع اللغة وينسجم معها بدلالته القصدية التي تحدد هذه التراكيب، والنص الكامل لا يمكن تحليله لغوياً إلا بتفاعل المنتج والمتلقي مع السياقات اللغوية وغير اللغوية في ضوء مفاهيم القصدية والمقامية (الموقفية).

ستحاول الباحثة توظيف هذين المعيارين في تحليل القصص القرآني، وبيان أهميتها لفهم القصص في ضوء موقف منتج النص لتحقيق مقصوده بناءً على ما يحيط به اجتماعيا أو ثقافيا أو غير ذلك من العوامل، واستخراجها من القصص القرآنية المختارة؛ لذا حرصت الباحثة على تناول القصدية والمقامية (الموقفية) من خلال تحليل القصص القرآني، لما لها من أثر فعال في نفوس المسلمين والمتلقين من توجيه وإرشاد وربط وتبليغ بأصول الدين وفروعه، وقد عرفت القصص بأنها فن يشتمل على الإقناع والاستمالة؛ لذا يؤثر تأثيرا مباشرا في النفس البشرية.

---

[٧] انظر: دي بو جراند، دريسلر، **مدخل إلى علم لغة النص**، ص١١-١٢.

[٨] انظر: أنور المرتجي، **سيميائية النص الأدبي**، (الدار البيضاء: افريقيا الشرق، د.ط، ١٩٨٧م)، ص٨٧.

[٩] انظر: دي بو جراند، دريسلر، **مدخل إلى علم لغة النص**، ص١٢.

[١٠] انظر: دي بو جراند، دريسلر، **مدخل إلى علم لغة النص**، ص١٢.

مشكلة البحث

بحثت الباحثة عن دراسات تتعلق بتحليل القصص القرآني في ضوء معايير النصية التي قال بها روبرت دي بوجراند، فلم تعثر إلا على دراسات لها علاقة بمعايير النصية؛[١١] ولكنها تناولت نصوصاً لغوية تعبر عن الخطاب النبوي، أو بعض آيات من القرآن الكريم، وربما تتحدث عن المعايير النصية وتطبيقاتها في نصوص لغوية أو أدبية. أما القصص القرآني فقد وردت فيها دراسات سردية تبين القصة وشخصياتها، وأحياناً الوجه البلاغي فيها، وأما معيار المقامية (الموقفية) المتصل بالسياق الخارجي، فقلما نجد دراسة تتعلق بتحليل هذه القصص ولاسيما قصص الأنبياء (عليهم السلام)، إبراهيم، وموسى، ويوسف، ثم قصص لشخصيات أو أقوام، مثل مريم البتول وأصحاب الكهف وذي القرنين، كذلك الحال بالنسبة الى معيارية القصدية التي تتناول موقف المتلقي. ومن هنا ستقوم الدراسة بتتبع معياري القصدية والمقامية (الموقفية) وأثرهما في فهم القصة القرآنية؛ إذ ترى الباحثة أن معياري القصدية والمقامية (الموقفية) لهما تأثير في فهم القصص في ضوء مقصود المتكلم وموقف المتلقي وصيغ النص.

أسئلة البحث

تدور أسئلة البحث حول المحاور الآتية:

١- ما حدود معياري القصدية والمقامية (الموقفية) عند المعاصرين ؟

٢- كيف تطرق التراث العربي الإسلامي إلى معياري القصدية والمقامية (الموقفية)؟

٣- ما مدى توافر عناصر القصدية والمقامية (الموقفية) التي تحدث عنها دي بوجراند في القصص القرآني، وتأثيرها في فهم المتلقي؟

---

[١١] انظر: الدراسات السابقة من هذه الخطة، والتي تتعلق بمعياري القصدية والمقامية، ومنها دراسة: محمود عوض سالم، **قصة إبراهيم (عليه السلام) في القرآن الكريم: دراسة في ضوء علم اللغة النصي**، (رسالة ماجستير غير منشورة في اللغة العربية وآدابها، جامعة بني سويف، القاهرة، ٢٠٠٨م)، ص٠٨؛ وانظر: محمد وان سولونج، شمس الجميل بن يوب "السياق المقامي وأهميته في تفسير صيغ المخاطبة في الخطاب النبوي"، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، (مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ٢٠١٦م)، العدد:٨٢.

أهداف البحث

من الأهداف التي توخاها البحث:

١- توضيح معيارية النص لدى دي بوجراند وخاصة معياري القصدية والمقامية (الموقفية)، ولدى اللغويين العرب والمعاصرين.

٢- إبراز ما طرحه القدامى العرب عن القصدية والمقامية (الموقفية)، وبيان مصطلحاتها المعروفة والمصطلحات الموظفة بديلا عنها.

٣- إيضاح عناصر القصدية والمقامية (المقامية) (الموقفية) من معيارية النص، وإبراز أهميتها في فهم القصص القرآني، واقتراح منهجية لتطبيقها على القصص القرآني من خلال التكامل بين التراث القديم، واللسانيات النصية المعاصرة.

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في الكشف عما حققه علماء النص في دراساتهم النصية، بتناول الجوانب المعجمية والنحوية والدلالية والتداولية في معيار القصدية والمقامية (الموقفية)، وإمكانية التكامل بين الدراسات النصية المعاصرة والتراث القديم في ضوء منهجية يختلف فيها القدامى عن المعاصرين، ويتفقان في بعض أوجه التشابه في معيار القصدية والمقامية (الموقفية).

حدود البحث

يتناول البحث معيارين من المعايير النصية، وهما القصدية والمقامية (الموقفية)، حيث يدرس البحث نماذج من القصص القرآني وعددها ست قصص. لكل معيار ثلاثة نصوص من القصص القرآني، وهي كالآتي:

أولاً- معيار القصدية:

١- قصة النبي إبراهيم (عليه السلام) في سورة الصافات من الآية ٨٣-١٠٩.

٢- قصة النبي يوسف (عليه السلام) في سورة يوسف من الآية ٠٤-٢١.

٣- قصة أصحاب الكهف في سورة الكهف من الآية ٠٩-٢٦.

ثانياً– معيار المقامية (الموقفية):

١- قصة النبي موسى والخضر (عليهما السلام) في سورة الكهف من الآية ٦٠-٨٢.

٢- قصة مريم (عليها السلام) في سورة مريم من الآية ١٦-٣١.

٣- قصة ذي القرنين في سورة الكهف من الآية ٨٣-١٠١.

منهج البحث

إن المنهج الذي اقتضاه البحث هو المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث تعتمد منهجية البحث على تكامل المنهجين:

- أولا- المنهج الوصفي: يعرض معيار القصدية والمقامية (الموقفية) عند علماء علم اللغة النصي الغربيين، وأصولها في التراث العربي الإسلامي، واقتضت الدراسة استعراض الجذور التاريخية للمواضيع المتداولة من نص وخطاب وقصدية ومقامية من أجل ملاحظة التطور الحاصل فيه؛ ويعتمد المنهج الوصفي على جمع المعلومات من المصادر والمراجع المتعددة مثل الكتب والمقالات العلمية وبحوث الماجستير والدكتوراه وغيرها من المراجع.
- ثانياً- المنهج التحليلي: يتناول ستة نصوص من القصص القرآني، حيث ستقوم الدراسة باستخراج عناصر القصدية والمقامية (الموقفية) المتوافرة في القصة الواحدة عبر منهج مقترح، وسوف تلجأ الباحثة إلى بعض التفاسير القديمة والحديثة لتفسير الآيات في ضوء المنهج المقترح.

خطوات الدراسة

الدراسة النظرية عن معيار القصدية والمقامية (الموقفية)

أولاً– المنهجية المقترحة لمعيار القصدية

١– القراءة الأولية (المعنى العام): يتضمن قراءة النص في ضوء المعنى المعجمي، واحياناً أسباب النزول إن وجدت، وما ذُكر في التفاسير القديمة والحديثة.

٢– القراءة الإجمالية

- القرائن المعنوية.
- الربط بأنواعه.

٣– **المستوى الدلالي:**

- الحذف.
- التقديم والتأخير.
- الحمل على المعنى.
- المجاز.
- القرائن اللفظية.

ثانياً– المنهجية المقترحة لمعيار المقامية (الموقفية)

١– **القراءة التصويرية (المعنى العام):** تقوم على المعجم وقضاياه، كالنحو والدلالة، وتتعلق ببنية الخطاب الداخلية التي تتمثل في علاقات الكلم بعضها مع بعض، وفق ما يقتضيه النص.

٢– **القراءة التأويلية:** هي علاقة تفاعل بين النص والسياقات غير اللغوية لما لها من أثر مباشر في مستوى النص واتصاليته، وهي القراءة المتجردة باستحضار المعلومات والمعارف التي يتعلمها الإنسان في مراحل مختلفة، فكل خطاب أو نص له قصده وموقفه وظروفه التي يتم من خلالها التلاؤم البلاغي والهدف المطلوب تأثيره في المتلقي بقدر المستطاع؛ من أجل ذلك يجب أن يراعى غرض الكلام وتطابقه من حيث الموضوع ومقتضى الموقف، وأحوال المخاطبين والمعيار في هذا

المنهج المقترح يعود إلى أن القصص القرآني يتوافر فيها هذه العناصر السابقة الذكر، والتي ترتبط بالمعنى العام وتكرار القصة بصيغ مختلفة أو بعبارات محددة، اما المستوى الدلالي فمتعلق بالعلاقات والعناصر المذكورة. ومعيار المنهج المقترح في المقامية (الموقفية) يقوم على أساس القراءة التصويرية (المعنى العام)؛ ومن ثم القراءة التأويلية التي ترتبط بالقصة، والقصدية، والموقف، والسياق الذي قيلت فيه القصة الواحدة.

الدراسات السابقة

اطّلعت الباحثة على الدراسات السابقة وفقا للمحاور التي تبلورت في بحثها، حيث بحثت عن دراسات تتعلق بمعيار القصدية والمقامية (الموقفية)، وتوظيفها في فهم القصص القرآني، أو أية معايير نصية أخرى مثل الاتساق والانسجام،...إلخ، وتطبيقها على القصة القرآنية. لم تحظ الباحثة بدراسة تتعلق بالموضوع، ومن هذه الدراسات مايأتي:

أشار كل من مايكل هاليدي ورقية حسن في كتابهما: **الاتساق في الإنجليزية**،[١٢] إلى أنماط الاتساق، فتحدثا في مقدمة الكتاب عن بعض المفاهيم مثل النص ونسيج النص، والاتساق، وعلاقة الاتساق بعلم اللغة، وعلاقتة ببناء الخطاب، ومن ثم تناولا أسس الاتساق. وما يهم الباحثة هو العوامل المقامية (الموقفية) التي تسهم في تحديد خاصية وجود النص. فالاتساق الذي تجلى من خلال وسائله (الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي)، ضروري لخلق النص ولكنه غير كافٍ؛ لأنه ينتمي إلى المكوّن النصي في النظام اللغوي. يرى الباحثان أن لسياق المقام دوراً في تحديد خاصية وجود النص؛ إذ يمكن اعتبار مجموعة من الجمل نصاً في سياق محدود، في كتاب مدرسي مثلاً؛ لذا هما لايقيمان أي نموذج لغوي من دون معرفة سياق مقامه والحكم عليه فيما إذا كان يمثل نصاً أو لا. إن المفاتيح اللغوية والمقامية (الموقفية) هي التي تحدد حالة النموذج اللغوي، فمن الناحية اللغوية لابد من مراعاة أشكال الوصل، أما من الناحية المقامية (الموقفية) فيجب الأخذ بعين الاعتبار كل مايتعلق بالمحيط.

---

[١٢] انظر: Halliday, M.A.K. and Hassan, Ruqaiya**,1976**, **Cohesion in English**. London: Longman.

تختلف دراسة الباحثة عن هذه الدراسة في أنها ستستعرض مفاهيم القصدية والمقامية (الموقفية) وتطبيقاتهما في فهم القصص القرآني التي ذكرناها في حدود دراستنا هذه.

تناول روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر في كتابهما: **مقدمة في علم اللغة النصي**،[١٣] المعايير النصية السبعة وتميز بالكم الهائل من الأمثلة التحليلية والتطبيقية لكل معيار من المعايير النصية. إن هدف الكتاب الأول هو النص، وكل ما أُثير حوله من نظريات وعلوم كعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الإشارة، وعلم الحاسوب...إلخ. وإن مايهم الباحثة هو التضام (الاتساق)، والتقارن (الانسجام)، وكيفية تحليل النص من خلالهما؛ لأن معيار القصدية هو توفير الاتساق والانسجام في النص، وأن تكون هناك خطة موجهة إلى هدف. وبما أن القصدية هي جميع الوسائل التي يتبعها المرسل لتوصيل قصده وتحقيقه؛ لذلك أكد المؤلفان على إسهام العديد من العلوم في دراسة القصدية. يقترح المؤلفان على منتج النص أن يعتمد خطة من أجل تحقيق هدف الاتصال، وقد يستمر التخطيط أو يتغير أثناء الاتصال حسب رصد الموقف وإدارته، للوصول إلى خطة أفضل، وهنا تبرز المقامية (الموقفية) كونها الحوار المباشر الذي يربط بينهما، وأشار المؤلفان إلى أن الموقفية لا يمكن تحديد معناها بشكل نظري مباشر، إلا من خلال التطبيق؛ لأن لكل مقام سياقه الخاص به، حيث يعمل هذا المعيار على الايحاءات الخارجية، وعلى إسهامات كل من المرسل والمتلقي، وتبنّى المؤلفان فكرة الاحتمال السياقي بدلاً من الاحتمال الاحصائي لمناسبة ذلك للاتصال من خلال اللغات الطبيعية.

اعتمدت الباحثة على ثلاث قصص قرآنية لمعيار القصدية، وثلاث قصص أخرى لمعيار المقامية (الموقفية)، وتفيدنا هذه الدراسة في دراسة القصدية والمقامية (الموقفية) من الجانب النظري.

في كتاب بعنوان: **نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي**،[١٤] يرى الباحث أحمد عفيفي أن مهمة النحو الذي يتجه إلى النص قد غير أهدافه، فالنص بمفهومه الحديث

---

[١٣] انظر: De Beaugrand, Robert and Dressler, Wolfgang Ulrich, **200,. Introduction to text Linguistics,** Oxford**:** Routledge**.**

[١٤] انظر: أحمد عفيفي، **نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي**، (القاهرة: زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠١م).

يتجاوز كل حدود المعيارية للنحو التقليدي – نحو الجملة– ويتجاوز كل العادات القرائية التقليدية، وطرق التحليل اللغوي المعروفة عن طريق تقسيمه إلى وحدات. قسّم الباحث المعايير السبعة إلى أربعة أقسام، القسم الأول يتصل بالنص وهما معيارا الاتساق والانسجام، والقسم الثاني يتصل بمستعملي النص (المنتج والمتلقي) وهما معيارا القصدية والمقبولية، والقسم الثالث يتصل بالسياق المادي والثقافي وهما الإعلامية والمقامية (الموقفية)، والقسم الرابع يتصل بالنص وسياقة وهو التناص. أخيرا يثير الكاتب مسألة وهي: أن إثارة القضايا المهمة أوضح من العناية بتطبيقاتها، على الرغم من ذلك فهو يفرد مبحثا كاملا تطبيقيا في الاتساق والانسجام، إذا يحاول الكاتب أن يوضح القضايا المطروحة مع التطبيق.

ترى الباحثة يمكن الافادة من المبحث التطبيقي في كتابه.

وفي دراسة موسومة: **دلالة السياق**،[١٥] خصص الباحث ردة الله الطلحي كتابه لدراسة السياق في التراث العربي والحاضر الغربي، مركزاً على سياق النص عبر مفهومه ومكوناته من جهة، والعلاقات المعجمية والتركيبية من جهة أخرى، فضلاً عن بحثه في علاقة السياق بوظائف اللغة من خلال سياق الموقف، إذ فصل عناصره بين منظري الغرب والعرب وتأثيره في فهم النص وبنائه، وكانت دراسته نظرية فقط، على عكس دراستنا في تطبيق المقامية (الموقفية) على القصص القرآني.

وفي رسالة بعنوان: **قصة إبراهيم (عليه السلام) في القرآن الكريم: دراسة في ضوء علم اللغة النصي**،[١٦] حيث يرى الباحث محمود عوض أن القرآن الكريم نص أدبي ومقدس وفصيح في الوقت ذاته، ووقع اختياره على قصة النبي إبراهيم (عليه السلام)، وقد أجاد فيها الباحث وأفاد. واختلفت دراسته عن دراسة الباحثة إذ وقع اختيار الباحث في مجال التطبيق على قصة واحدة لاغير، أما بحث الباحثة فقد اشتمل على قصص من القرآن الكريم، وانتخب الباحث معيارين هما القصدية والإعلامية ودورهما في تحقيق التماسك النصي، لكن انتخبت الباحثة معيارين هما القصدية والمقامية (الموقفية).

---

[١٥] انظر: ردة الله بن ردة الطلحي، **دلالة السياق**، (مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى، ط١، ٢٠٠٤م).

[١٦] انظر: محمود عوض سالم، **قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم: دراسة في ضوء علم اللغة النصي**.

ترى الباحثة يمكن الاستفادة من تطبيق معيار القصدية على قصة النبي إبراهيم من أجل فهم القصص القرآني.

أما مقال: **تفسير مقصود المتكلم في التحليل النحوي**،[١٧] فيسعى الباحث أحمد شيخ عبد السلام فيه إلى إبراز العلاقة بين الدلالة والتحليل النحوي، من خلال وضع خطة لتفسير مقصود الجملة، من أجل معرفة المعنى الذي قصده المتكلم من كلامه ووسائله وآلياته وجوانب تأويله، مع معرفة الحالة النفسية للمتكلم فالألمام بأداوت الموقفية (المقامية (الموقفية)) تعين السامع أو القارئ على فهم مقصود المتكلم بسهولة ويسر. وقد قام بعرض ثلة من النماذج والآيات الكريمة لتفسير مقصود المتكلم في الإرث اللغوي، فضلا عن ذلك وضح رأي النحاة والمفسرين في القراءات القرآنية من خلال بيان وجوه الإعراب، مستندا في ذلك على الآية بعرض أمثلة من آيات القرآن الكريم، ووضّح الباحث خاصية تفسير الخطاب الديني بحسب الأزمنة والأماكن، إذ يجب أن تراعى قواعد خاصة عند التفسير، وهي التوافق بين المعهود الشرعي، والمعهود اللغوي العرفي لدى العرب على شرط تقديم المعهود الشرعي، ويبقى تفسير مقصد المتكلم بين هذين المعهودين. وهنا يمكن الاستفادة من محاولات الإرث النحوي الذي سلكه النحاة في فهم مقاصد المتكلمين ومنها معرفة القرائن مع تحديد المعهود اللغوي أو الشرعي مع استيعاب لكل المعلومات التداولية سواء أكانت قريبة أم بعيدة والألمام بالأعراف الثقافية والعقدية، وإعادة صياغة النص مع محاولة لاستنباط المعاني العرفية لعناصر الجملة، ولهذه الآليات أثر في التفسير نحويا ودلاليا. ركزت هذه الدراسة على الجانب النظري فقط.

ترى الباحثة أنها انحسرت في الجانب النظري فقط، ودراسة الباحثة تختلف عنها في تطبيق معياري القصدية والمقامية (الموقفية) على القصص في القرآن الكريم بأنواعه.

---

[١٧] انظر: أحمد شيخ عبد السلام، "تفسير مقصود المتكلم في التحليل النحوي"، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية**، (كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ٢٠٠٧م)، العدد: ٢٠.

وفي رسالة جامعية بعنوان: **الحبك المكاني في السياق: القصص القرآني سورة يوسف نموذجا**،[١٨] تسعى الباحثة آمنة عشاب فيها إلى إظهار الجانب الجمالي والفني والأدبي في النص القرآني، وقد طبقت هذه الجوانب في قصة النبي يوسف من نواح عدة يمكننا الإفادة منها لأنها تهدف إلى دراسة البناء المكاني الذي يؤدي دوراً مركزياً في بناء القصة وتركيبها، إذ لاتخلو قصة من هذا المكون السردي. وترى الباحثة آمنة عشاب أن قصة يوسف تقوم على التفصيل والبساطة، إذ هي دائرة في ثلاث آليات وهي الحبكة القصصية، والحبك المكاني، والسياق. توصلت الباحثة آمنة عشاب إلى أن القصة القرآنية النموذج الأمثل والمتكامل في بناء قصصي فني. تسير في الجانب التحليلي نحو قصة النبي يوسف (عليه السلام)، أما سير دراسة الباحثة فمتنوع بين قصص الأنبياء والصالحين؛ وستطبق الباحثة معيار القصدية والمقامية (الموقفية) في تفسير هذه القصة.

وفي المقال المعنون: **سلطة النص الديني بين القصدية والدلالية: عرض وتحليل**،[١٩] بحث الباحث عاصم شحادة علي في بحثه جدلية قراءة النص الديني وسلطته في توصيل قصديته إلى المتلقي لفهم واستيعاب النص، من خلال بنائه النحوي والصرفي والدلالي، فالنص هو سوق الكلام لاجل المعنى؛ إذ يعد النص وحدة كلية مرتبطة جماليا، لا أجزاء مبعثرة من قواعد وانساق إنسانية. وبعد أن وضح مفهوم النص بين القدامى والمحدثين من سلطة النص وضح المقصود الغربي، وبعدها ذكر أبرز المدارس التي تعرضت لتاويل النص الديني من خلال القصدية، إذ قامت على أسس فلسفية غريبة في قراءة النص الديني. أما مفهوم القصدية عند نظرية المتلقي، فهو ليس ما قصده المرسل أو المتكلم، بل وعي المتلقي أو القارئ هو الذي يحدد قصدية النص، ومن ثم فهي قصد المؤلف داخل النص. انعكست هذه المناهج على الحداثيين العرب، حتى أصبحوا لا يفرقون بين النص البشري والنص القرآني، فهما متساويان من حيث البناء والدلالة كون مرجعية النص القرآني هو اللغة؛ لذا هو نص قابل للزيادة

---

[١٨] انظر: آمنة عشاب، **الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني: سورة يوسف انموذجًا**، (رسالة ماجستير غير منشورة في اللغة العربية وآدابها، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر، ٢٠٠٧م).

[١٩] انظر: عاصم شحادة علي، "سلطة النص الديني بين القصدية والدلالية: عرض وتحليل"، **مجلة اللغات والترجمة** (مجلة كلية الألسن، جامعة المنيا، القاهرة، ٢٠٠٧م)، عدد خاص.

والنقصان. وحلل الباحث الخطاب الديني في ضوء مدارس الحداثة ومابعدها من خلال بعض الأمثلة والآيات القرآنية، وبعدما تحدث عن قصدية أصحاب التلقي عندها تحدث عن المعنى المقصود للمتكلم في الإرث الإسلامي الذي لايصدر إلا عن قصد، والمتكلم يريد توصيل رسالة ما، بغية حاجته إلى المتلقي عن طريق الاستدلال بسياق الكلام وظروف المقال. لم يشر الباحث إلى القصدية لدى دي بوجراند، ويمكن الاستفادة من معهود الخطاب العربي في فهم القصص القرآني.

تدور دراسة **القصدية في الأدب الكبير لابن المقفع**،[٢٠] حول المنهج التداولي الذي يهدف إلى دراسة الخطاب وفق نظام وآليات يكشف عن السياق بكل أنواعه الاجتماعي، والنفسي، والثقافي، ...إلخ، وهناك سياقات لغوية وأخرى غير لغوية. وبعد القراءة الأولى لكتاب الأدب الكبير لابن المقفع، كان السؤال الأول للباحث حول القصدية ويدور البحث حول آليتين هما: المنهج الذي إعتمده ابن المقفع لبلوغ قصديته وهي السلالم، والروابط الحجاجية، والمثل، والحكمة،...إلخ. مع دراسة الإحالات لمعرفة المقصود، ودور السياق في الكشف عن المقاصد الإجمالية، وهي محاولة لمعرفة ظروف ابن المقفع ومحيطه التي أسهمت في بناء فكره وثقافته، وتجلت أهمية هذه الدراسة في معرفة المقاصد الحقيقة من خلال قصدية المرسل المرتبطة بظروف النص. يمكن الإفادة من دور السياق في الكشف عن المقاصد الإجمالية، إذ تحدث عن السياق الاجتماعي والسياسي وبعدها أدرج القول المضمر، وهو استنباط القصد من القول ثم تستثمر المعلومات لتصل إلى بلوغ القصد الإجمالي، الذي يكون من داخل وخارجه. فالباحث طبق منهجية تداولية على كتاب الأدب الكبير لابن المقفع.

دراسة الباحثة وظفت معيار القصدية والمقامية (الموقفية) في القصص القرآني.

هدفت دراسة: **الاتساق والانسجام في سورة الكهف**،[٢١] لمحمود بوسته إلى البحث عن اتساق سورة الكهف للوصول إلى انسجامها الدلالي، واستندت الدراسة إلى معياري

---

[٢٠] انظر: إيدير إبراهيم، **القصدية في الأدب الكبير لابن المقفع: دراسة تداولية**، (رسالة ماجستير غير منشورة في اللغة العربية وآدابها، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ٢٠٠٩م).

[٢١] انظر: محمود بوسته، **الإتساق والإنسجام في سورة الكهف**، (رسالة ماجستير غير منشورة في اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنه، قسنطينة، ٢٠٠٩م).

الاتساق والانسجام، إلا أن الباحث قد استخدم مفهوم الاتساق وآلياته وأدواته من كتاب "الاتساق في الانجليزية" لـ(هاليدي ورقية حسن)؛ إذ حاول توضيح كيف أن الإحالية بالضمير أسهمت في تماسك القصص الموجودة في سورة الكهف واتساقها، مبرزاً هذه الإحالات عن طريق جدوال إحصائية، وعليه يمكن القول بأن الباحث انتهج المنهج الوصفي التحليلي فضلا عن المنهج الإحصائي. يرى الباحث أن قصة أصحاب الكهف متسقة اتساقا محكما من بدايتها حتى نهايتها بضمائر منفصلة ومتصلة. ويمكن الاستفادة من الفصل الثالث الذي هو حول الانسجام في قصص سورة الكهف؛ إذ إعتمد على مجموعة من العلاقات الخفية التي حققت التماسك الدلالي وهي عناصر غير نصية ساعدت الباحث في كشف الترابط من خلال معرفة السياق والبنية الخطابية والتغريض والمناسبة بين المقاطع. واخيراً يرى الباحث أن الاتساق والانسجام هما الحجر الأساس في لسانيات النص.

وبهذا تختلف دراسة الباحثة في الجانب التحليلي؛ حيث إنها تركز على معيار القصدية والمقامية (الموقفية) في القصص القرآني منها قصة أصحاب الكهف.

وفي دراسة: **خطاب الرؤيا في القصص القرآني**،[٢٢] لرشيد حليم ركّز الباحث فيها على استنباط الدلالة من الكلام، وذكر أن إعادة صياغته يحلينا إلى أن اللغة قد تكتنفها عوائق لسانية يعيق فهم المقاصد، وحينها لابد من الرجوع إلى الصياغة اللغوية كونها تصدر من متكلم واع حتى عُدت قصدية المتكلم وغرضه وإرادته، هي الظاهرة اللغوية، وبعد أن عرّف النص وبيّن علاقته بالإنسان تحدث عن القرآن الكريم بأنه أعظم نص حفظ للأمة الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها. إن النظرية المعتمدة في فهم رؤى نبي الله يوسف (عليه السلام) هي التأويلية التي نشأت في أحضان النص الديني، حتى أصبحت مصدرا من مصادر القرآن الكريم، عن طريق تحديد منهجية البحث وأدواته، بدراسة الجوانب الإبداعية والآلية المعتمدة في تفسير رؤى النبي يوسف (عليه السلام). وبما أن النص القرآني نص عالمي في جوهره ومكنونه، فلابد من إعادة قراءته وفق متطلبات الواقع، وتمتزج في هذه الدراسة العلاقات التركيبية مع الإيحاءات النفسية والإيماءات الاجتماعية.

---

[٢٢] انظر: رشيد حليم، "خطاب الرؤيا في القصص القرآني"، **مجلة حواليات التراث**، (كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، وهران، ٢٠٠٩م)، العدد:١٢.